MUHAMMAD IBN 'ABD AL-WAHHAB

KASHF AL-SHUBUHAT



كشف الشبهات

من كتابات شيخ الاسلام المصلح

محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله آمين

١١١٥ - ١٢٠٦

قام بتفصيله وكتابة الترجمة والمقدمة والتعليق

علي الحمد الصالحي

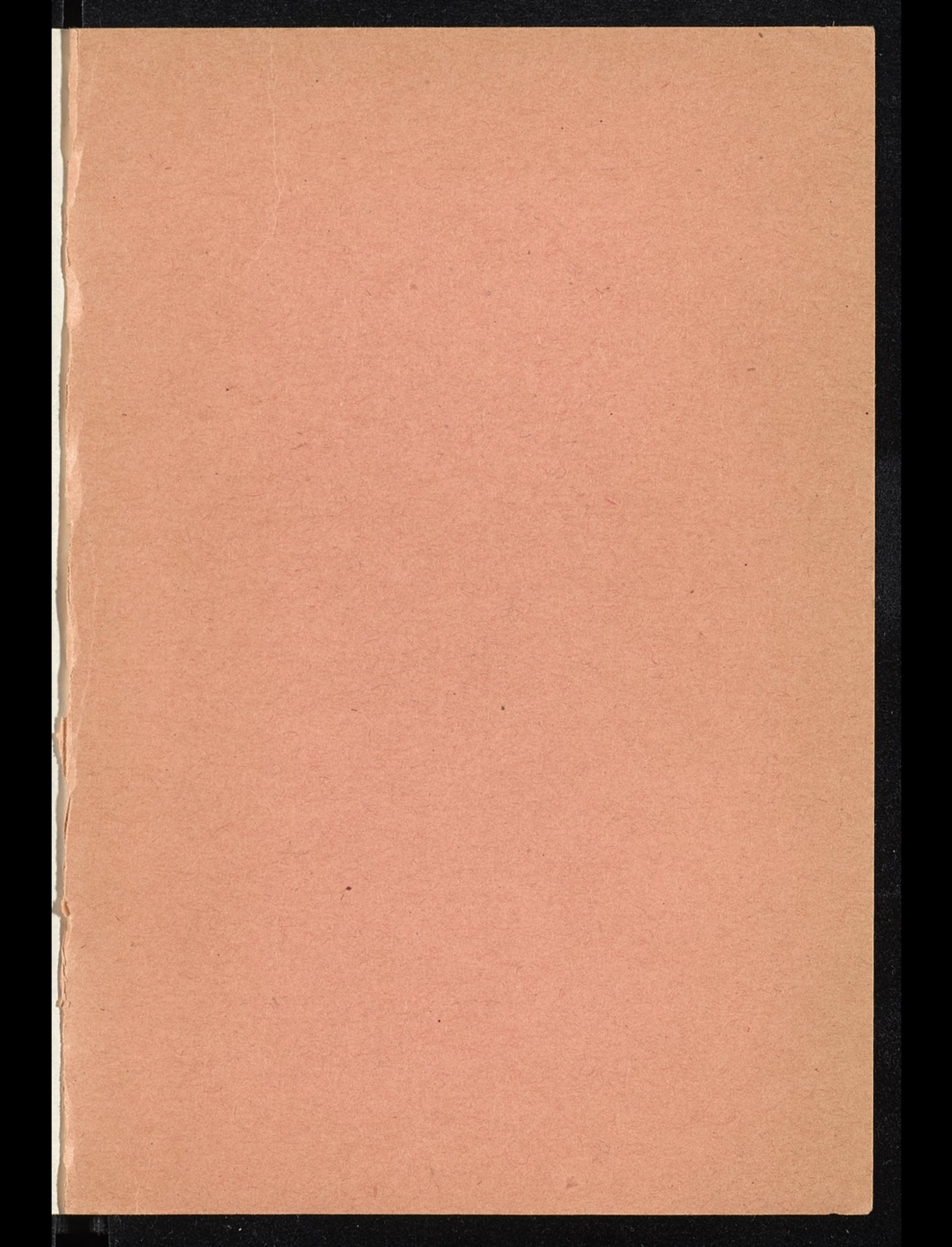
وذيله

الشيخ عبدالرحمن المحمد الدوسري

الطبعة الثانية

مؤسسة النور للطباعة والتجليد

بالرياض



كشف الشبهات

من كتابات شيخ الاسلام المصلح

محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

١١١٥ — ١٢٠٦

قام بتفصيله وكتابة الترجمة والمقدمة والتعليق

علي الحمد الصالحى

وذيله

الشيخ عبدالرحمن المحمد الدوسري

الطبعة الثانية

مؤسسة النور للطباعة والتجليد

بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

بمناسبة طبع هذه المؤسسة لكتاب «كشف الشبهات»
نذكر نبذة خاطفة عن ترجمة شيخ الاسلام .

محمد بن عبد الوهاب

اقتباساً مما كتبه حفيده الشيخ

عبد اللطيف بن ابراهيم آل الشيخ

فى العدد الاول والثانى والثالث من مجلة « راية الاسلام »

مع زيادة قليلة

ولد الشيخ سنه ١١١٥ فى بلد العيينه .

ونشا فى بيت علم وفضل ، فقد كان أبوه عالماً فقيهاً ، وكان متولياً للقضاء فى بلدة (العيينة) فى وقته . .

أما جده سليمان فمن العلماء المبرزين، وفى زمانه إليه مرجع الفتيا .

أخـذ الشيخ مبادىء العلوم عن والده ، وأتم حفظ القرآن لعشر سنوات.. وشغف بطلب العلم وحب الاطلاع مع ما وهبه الله من صفاء النفس وقوة الذكاء ، والعبقرية التى هيأته للزعامة الدينية .

رحل إلى مكة وحج ، ثم إلى المـــدينة وتلقى فيها عن بعض المشائخ ، ثم عاد الى العيينه .

ثم رحل الى مكة وأقام بها وتلقى فيها عن بعض المشائخ ثم إلى المدينه وأطال المكث فيها ، ورأى ما أفزعه من الأعمال المنافيه للشرع عند حجرة النبى صلى الله عليه وسلم مما كان أكبر حافز له على الدعوة .

ثم رحل إلى البصرة وحاول الدعوة فيها فحيل بينه وبينها وأخرج منها وقطع على نفسه ماكان ينويه من مواصلة الرحلات إلى بغداد والشام ، فرجع إلى الاحساء واتصل بشيخها آن ذاك الشيخ (عبد الله بن عبد اللطيف) الأحسائى وأخذ عنه ثم عاد إلى حريملاء لأن والده انتقل اليها .

نشأ شيخ الاسلام والحالة الدينية والدنيوية فى نجد قد تدهورتا ، وعم الجهل والفوضى بسبب الاستعمار التركى والتعصب القبلى وانتشر فى الناس الشرك حتى عبدت الأوثان من دون الله وعمت البلوى . وعاد الناس إلى الجاهلية الأولى ، فقيض الله لهذه البلاد هذ الزعيم المصلح ، فتخطى بصارم عزمه كل العقبات ، ودعى إلى الله بالحكمة

والموعظه الحسنة أحيانا ، وبالقوة والجهاد أحيانا . . وكرس جهوده على الدعـــوة إلى تحقيق توحيد الله فى العبادة ، وتحكيم كتاب الله ونصرة دينه ، فحقق الله له أهدافه (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز) .

وكان أول بذرة للدعوة فى بلد العيينه ، وكان اميرها آن ذاك « عثمان بن حمد بن معمر » مناصراً لهذه الدعوة فى بدء الأمر ، ثم تخاذل عن الشيخ لأسباب سياسية ، وأجبر الشيخ على الخروج من غير زاد ولا استعداد ؛ وأضمر الشر للشيخ فأوعز إلى من يقتله فى الطريق . ولكن الله حماه

وصل الشيخ إلى الدرعية فوجد من أميرها محمد بن سعود ومن أهلها قبولا واستعداداً لنصرته ، وتقبل ما دعا إليه وصفا له الجو من المكدرات فألف رسائل وجلس للتدريس . وصارت الدرعية معقلا للدعوة الصافيه ، وكثر الوافدون لطلب العلم من جميع أنحاء نجد . . وسارت الدعـــوة بسبب تلاميذه إذ رجعو إلى بلادهم مرشدين ووعاظًا .

ورغم مالقيت هذه الدعوة من العقبات فى الداخل والخارج فقد شقت طريقها .

ومجمل العقبات هى أسباب سياسية من الترك والأشراف ، وممن كان منتفعاً بظل استعمارهم . وهنا أسباب عقائدية من المخرفين والحساد فى الداخل والخارج .. كما قال الشاعر فى مثل هذه الحالة :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعـــداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسـداو بغيـــاً انه لدميم

يحقق فى كتابتها دأب المغرضون لصد هذه الدعوة بكل قواهم فباؤ بالفشل ؛ وماتوا بغيضهم وذهب سلطانهم . وسجل عليهم التاريخ أعمالهم .وكتب الله النصر لمن نصر دينه كما وعد . والعاقبة للتقوى

وبسبب مناصرة محمد ابن سعود وأولاده وأحفاده لهذه الدعـــوة وتطبيق شرائع الدين مكن الله لهم فى الأرض ، فهيمنوا على الجزيرة بما فيها الحجاز وعملوا على تطبيق المبادىء الاسلامية فشاهد وفود بيت الله سيرة الحكام والعلماء من هـذه الدولة فنقلوا مبادئهم إلى بلادهم ، وتبناها بعض العلماء واعتنقها خلق كثير . فى الهند والباكستان والسودان . وغيرها من الأقطار .

ولا تزال هذه الدعوة تسير سيراً حثيثاً رغم ضعف وسائلها وضعف همم حماتها فى الدعاية والكتابة فى عصرنا مما يؤسف له ، ويخشى من سوء مغبته ، لأن أهل الحق إذا سكتوا أفسحوا المجال لأهل الباطل . فعسى الله أن يوقض الهمم من هذه الرقدة .

وكتب عنها المؤرخون والشعراء والأدباء والكتاب من جميع الاقطار الشىء الكثير . ومنهم الجبرتى، والشيخ محمد رشيد رضا وغيرهم ومن أولئك الدكتور (طه حسين) فى كتابه « ألوان » مانصه :
بعد ذكر نبذة قصيرة عن نشأة الشيخ وتعلمه وتعليمه ..

« قلت إن هذا المذهب جديد قديم معاً .. والواقع أنه جديد بالنسبة الى المعاصرين ، ولكنـــه قديم فى حقيقة الأمر لأنه ليس إلا الدعوة القوية الى الإسلام الخالص النقى المطهر من كل شوائب الشرك والوثنيه .

هو الدعوة إلى الاسلام كما جاء به النبي خالصه لله وحده ملغياً لكل واسطة بين الله وبين الناس .. هو إحياء للاسلام وتطهير له مما أصابه من نتائج الجهل ومن نتائج الاختلاط بغير العرب .

فقد أنكر محمد بن عبد الوهاب على أهل نجد ما كانوا قد عادوا اليه من جاهلية فى العقيدة والسيرة ، فأراد محمد بن عبد الوهاب أن يجعل من هولاء الاعراب الجفاة المشركين قوماً مسلمين حقاً على نحو ما فعل النبي بأهل الحجاز منذ أكثر من أحد عشر قرناً .

ومن الغريب أن ظهور هذا المذهب فى نجـــد قد أحاطت به ظروف تذكر بظهور الاسلام فى الحجاز .

فقد دعا صاحبه باللين أول الأمر فتبعه بعض الناس .. ثم أظهر
دعوته فأصابه الأضطراب وتعرض للخطر . ثم أخذ يعرض
نفسه على الأمراء ورؤساء العشائر .. كما عرض النبي ﷺ
نفسه على القبائل . ثم هاجر إلى الدرعية وبايعه أهلها على النصر كما
هاجر النبي ﷺ إلى المدينة . . الخ ماذكره .

أقام في الدرعية خمسين عاما كلها جهاد، ونضال، وتعليم، وبيان،
وقد مد الله في عمره حتى رأى انتصار الدعوة ووفرة جندها ، بفضل
الله ثم بفضل دعوته وجهاده . والله يختص برحمته من يشاء ،

وقد وافته المنيه عام ألف ومأتين وست هـ عن اثنتين وتسعين
سنه . ودفن في الدرعية .. طيب الله ثراه وجزاه عن الإسلام
والمسلمين خير الجزاء .

والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل .

علي الحمد الصالحي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده نحمده ونشكره ولا نعبد إلا إياه ، ولا نلجأ لاحد سواه . ونشهد أن لا إله إلا هو المتفرد بالنفع والضر ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أرسله الله رحمة للعالمين ، فهدى به من الضلال ، وبصر به من العمى ، فاهتدى بنور هداه من أراد الله له السعادة رحمة منه وفضلا . وتنكب سنته من أراد الله لهم الشقاوة حكمة منه وعدلا . . وربك يخلق ما يشاء ويختار .

وبعد فان رسالة (كشف الشبهات) في العقيدة قد نفع الله بها النفع الكثير . ولكن القارىء قد لا يجد مفاصل البحوث لان المصنف جعلها سلسلة متصلا بعضها ببعض . وذلك مما يشق على المبتدئين فرأيت أن أقوم بكتابة مقدمة لها وأن ارتبها على فصول في صلبها تعين القاريء على فهمها ، وربما كتبت بعض التعليقات . . راجياً من المولى أن ينفع بالجميع .

مقدمة

اعلم ان التوحيد ثلاثة اقسام

الاول توحيد الربوبية :

وهو الأقرار بان الله هو الخالق الرزاق المدبر المحي المميت .
وهذا قد أقر به المشركون ولم يجحده الا الدهرية وشواذ من الخلق كفرعون وأمثاله من الملاحدة والزنادقه .

الثاني توحيد الاسماء والصفات :

وهو الايمان بما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله ﷺ ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسول الله ﷺ اثباتا بلا تمثيل ونفيا بلا تعطيل . وهذا القسم قد ضل فيه كثيرون من المبتدعه ، وهم فرق سلكوا اعدة مسالك نتيجتها التشبيه والتمثيل والتعطيل .

الثالث .. توحيد العبادة

وهذا القسم هو الذي بحثته هذه الرسالة ، وهو الايمان بأن يفرد الله بجميع الطاعات ، وأن لا يقصد أحد سواه في كشف الشدائد والملمات وهذا القسم ، هو الذي ارسل الله جميع الرسل من اولهم الى آخرهم لتحقيقه وتثبيته في القلوب ، وفيه احتدمت الخصومة بين الرسل واقوامهم ، ولاجله شرع الجهاد باليد واللسان والسنان ، ولاجله خلق الله الانس والجان .

وقد استمر نبينا ﷺ ثلاث عشرة سنة يدعو اليه بصبر ومثابرة وعدم يأس فكتب الله له القبول ودخل الناس في دين الله افواجا وكبت الله الشرك وأهله وسارت الشريعة والعقيدة الصحيحة الى اقصى المعمورة ، وما ذلك الا بفضل الله . ثم بهمة حملتها في الدعوة اليها باقوالهم وافعالهم ، ومن ورائهم الولاة المخلصون لدينهم .

وليس معنى هذا ان كل العاملين اعتنقوها ، بل هناك اناس مختفون عن جيوش الحق العاملة لدينها ، لم يزالوا في مخابئهم ، حتي رأو الفرصة فتقمصوا اسم الاسلام والدعوة اليه وهـم منه برءاء كما بريء الذئب من دم يوسف .

ولم يزالوا في دأب في السر والعلن ، حتى اظهروا الشرك في قالب الحق بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان ، بل حجج الحق تدمغها وتزيفها . . ولكن الجهل في العامة وقوة اهل الباطل في دعايتهم روجتها حتي استفحل الامر وعظم الخطب .

وفتح أهل الباطل جبهات هى الجهمية وفروعها ؛ وغير ذلك فشغل اهل الحق بهم في الدفاع والرد عليهم بما اقتدروا عليه وامتحنوا بسببهم كما جرى على الامام احمد واقرانه ، وشيخ الاسلام بن تيمية وأمثاله . ولم يزل المخلصون لدينهم يدافعون عن الدين ويدعون اليه فلم يستكينوا ولم يهنوا لما ينالهم في

سبيل الله والذب عنه حرصاً على هداية الخلق ، فكتب الله لهم الاجر والنصر .

ولكنك تعجب حين يبلغك أن مهد الدعوة المحمدية دب اليه والى البلاد المجاورة له الشرك الاكبر ، والنداء والدعاء لغير الله نتيجة الغفلة والجهل ونشاط أعداء الدين حتى شيدت القباب علي القبور أمام بيت الله الحرام . فدأب الدعاة الى الله ونشطوا في الدعوة وقيض الله ولاة الى مساندتهم ، فهدمت القباب وارتفعت دعوة العقيدة الصحيحة على يد الدعاة والولاة وكتبوا في الدعوة كتابات لها شأنها في الرواج والنفع ، ومن ذلك هذه الرسالة التى بين أيدينا ، فقد كتب الله لها القبول ، ودرسها الموافقون والمخالفون ، وحصل بها الهداية لخلق كثير، وماذلك الا أنها مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله،ولم تشبهانحاتات الافكار .

احتوت هذه الرسالة على رد شبهات روجها المبتدعة فقيض الله لها من علماء المسلمين من كشف زيفها ومحقها .. وعلى الرغم من صغرها فهي تغني عن اسفار، ولما لها من المكانةفقد تناولتها أيدي القراء بالتعليق والنظم والترجمة . وطبعت طبعات كثيرة جدا مفردة ومجموعة مع غيرها ، ولكن جميع الطبعات لا تخلو من سقط أو أغلاط سوى هذه الطبعة وسابقتها ، فقد حرصنا

فيها على تدارك أخطاء الطبعات السابقة؛ وبذلنا فيها مجهودا كبيرا في التحرى للصواب من جميع الطبعات .

وشاركنا في دراستها وتصحيحها كل من الشيخين : (عبد الرزاق عفيفي ، واسماعيل الانصاري) وعلاوة على هذا فقد قرأناها على سماحة المفتي للبلاد السعودية (الشيخ محمد بن ابراهيم) حفيد شيخ الاسلام (محمد بن عبد الوهاب) فارشدنا الى كثير من الألفاظ التى اختلفت فيها النسخ ، مما جعل هذه الطبعة تفوق سوابقها من جهة الصحة والدقة ، وحسن الاخراج .

وسأنقل لك الرسالة بحروفها أما الفصول فستكون بين طياتها مفصوله بخط وبحروف بارزة عن أصل هذه الرسالة في نوع الحرف وحجمه .

وهذا أوان الشروع في المقصود راجيا من الله المعونة والسداد، انه كريم جواد . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

على الحمد الصالحى

كشف الشبهات

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

بيان أن مهمة الرسل الاولى تحقيق توحيد العبادة

إعلم رحمك الله . . أن التوحيد هو افراد الله سبحانه بالعبادة وهو دين الرسل الذي أرسلهم الله به الى عباده . . فأولهم نوح عليه السلام أرسله الله الى قومه لما غلوا في الصالحين . ود . وسواع ويغوث ويعوق ونسرا . (١)

وآخر الرسل محمد ﷺ وهو الذي كسر صور هؤلاء الصالحين ، أرسله الله الى اناس يتعبدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيرا ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وسائط

---

(١) هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح . لما ماتو دس الشيطان الى قومهم دسيسة الشر وهى تصويرهم حتى يكونوا مثالا في السير على سيرتهم ثم تدرج بهم على مر السنين حتى عبدت من دون الله . بعد نسيان العلم وماذلك الا بالأعراض عن شرع الله وتحكيم هوى النفوس (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) وكنت كتبت على هذه الآيه في « نواة التفسير » مانصه وأيضا ما ورد في الأثر عن فعل قوم نوح في الصور يوجب البعد عن الصور بكل أنواعها لأنها ذرية الى الشرك وخاصة فيما لا حاجة له من تصوير الكبراء رغيرهم الخ

بينهم وبين الله . يقولون نريد منهم التقرب الى الله ، ونريد شفاعتهم عنده مثل الملائكة وعيسى ومريم ؛ وأناس غيرهم من الصالحين . (١)

فبعث الله محمداً ﷺ يجدد لهم دين أبيهم ابراهيم عليه السلام ويخبرهم أن هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله لايصلح منه شيء لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل فضلا عن غيرهما . وإلا فهؤلاء المشركون يشهدون أن الله هو الخالق وحده لاشريك له وأنه لا يرزق الا هو . ولا يحيي ولا يميت الا هو ولا يدبر الأمر الا هو وان جميع السموات ومن فيهن والارضين السبع ومن فيهن، كلهم عبيده وتحت تصرفه وقهره .

---

(٢) أوضح المصنف بهذا أن المشركين يقرون بتوحيد الربوبية أى انفراد الله بالخلق والرزق ، والاحياء والامانة ولا يشركون به أحداً في هذا.

وأما توحيد الالهية الذى هو توحيد العبادة فيشركون فيه مع الله غيرد جهلا منهم وتقليداً لدعاة السؤ . ولا أدل على جهلهم بحق الله من قولهم في التلبية (لبيك لا شريكا لك ، الا شريكا هو لك تملكه وماملك) . فان في هذه التلبية تناقضاً ، ففى أولها نفي الشركة . وفي أخرها أن هذا الشريك مملوك لله . والعجب من هذا العمل لا ينقضي لأنه لا يتفق أيضاً مع العقل اذ أنهم لايرضون أن مماليكهم بشاركونهم في التصرف فكيف (ولله المثل الأعلى) يجعلون عباد الله المملوكين له يشاركونه في حقه .

الفصل الثاني

بيان الأدلة على أن المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بتوحيد الربوبية ولم يخرجهم ذلك من الشرك في العبادة

فاذا أردت الدليل على أن هؤلاء الذين قاتلهم رسول الله ﷺ يشهدون بهذا فأقرأ قوله تعالى (قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ، ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل افلا تتقون) .

وقوله : (قل لمن الأرض ومن فيها ان كنتم تعلمون * سيقولون لله قل أفلا تذكرون * قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم * سيقولون لله قل أفلا تتقون *

قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون * سيقولون لله قل فأنى تسحرون) وغير ذلك من الايات .

فاذا تحققت أنهم مقرون يهذا . ولم يدخلهم في التوحيد الذي دعاهم اليه رسول الله ﷺ .

وعرفت أن التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون في زماننا (الاعتقاد) كما كانوا يدعون الله سبحانه ليلا ونهاراً، ثم منهم من يدعو الملائكة لأجل صلاحهم وقربهم من الله ليشفعوا له . أو يدعو رجلا صالحاً ، مثل اللات او نبياً مثل عيسى .

وعرفت ان رسول الله ﷺ قاتلهم على هذا الشرك ودعاهم الى اخلاص العبادة لله وحده. كما قال الله تعالى (فلا تدعوا مع الله احداً) وقال (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشيء) وتحققت أن رسول الله ﷺ قاتلهم ليكون الدعاء كله لله ، والنــذر كله لله . والذبح كله لله ، والاستغاثة كلها بالله ، وجميع انواع العبادات كلها لله .

وعرفت ان اقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الاسلام وان قصدهم الملائكة والأنبياء والأولياء يريدون شفاعتهم والتقرب الى الله بذلك هو الذي احل دماءهم واموالهم .

(١) عرفت حينئذ التوحيد الذي دعت اليه الرسل وأبى عن الاقرار به المشركون .

---

(١) جواب فاذا تحققت ومابعده .

الفصل الثالث

بيان أن توحيد العبادة هو معنى لا إله إلا الله . وأن الكفار في زمنه صلى الله عليه وسلم كانوا أعرف بمعناها من بعض من يدعي الاسلام

وهذا التوحيد (١) هو معنى قولك لا اله الا الله. فان الاله عندهم هو الذي يقصد لأجل هذه الأمور سواء كان ملكا أو نبياً أو ولياً أو شجرة ، أو قبراً ، أو جنياً ، لم يريدوا أن الاله هو الخالق الرازق المدبر ، فانهم يعلمون أن ذلك لله وحده كما قدمت لك. وانما يعنون بالإله مايعنى المشركون في زماننا بلفظ (السيد) فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى كلمة التوحيد (لا اله الا الله) والمراد من هذه الكلمة معناها لامجرد لفظها .

---

(١) أي المذكور في الفصل الثاني فى قوله دعاهم الى اخلاص العبادة الخ

والكفار الجهال يعلمون ان مراد النبي ﷺ بهذه الكلمة هو (افراد الله تعالى) بالتعلق، (والكفر) بما يعبدون من دونه والبراءة منه ، فانه لما قال لهم قولوا (لا له إلا الله)، قالوا (أجعل الآلهة إلهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب) .

فاذا عرفت ان جهال الكفار يعرفون ذلك ، فالعجب ممن يدعي الاسلام وهو لايعرف من تفسير هذه الكلمة ماعرفه جهال الكفرة . بل يظن ان ذلك هو التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب لشيء من المعاني : والحاذق منهم يظن ان معناها لايخلق ولا يرزق الا الله ولا يدبر الامر الا الله ، فلا خير في رجل جهال الكفار اعلم منه بمعنى لا اله إلا الله .

الفصل الرابع

معرفة المؤمن أن نعمة الله عليه بالتوحيد توجب عليه الفرح به والخوف من سلبه

اذا عرفت ماذكرت لك ،معرفة قلب ،

وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه (ان الله لا يغفران يشرك به . ويغفر مادون ذلك لمن يشاء)

وعرفت دين الله الذي ارسل به الرسل من اولهم الى آخرهم الذى لآ يقبل الله من احد سواه .

وعرفت ما اصبح غالب الناس فيه من الجهل بهذا .

أفادك (١) فائدتين

الأولى : الفرح بفضل الله ورحمته .. كما قال الله تعالى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون).

---

(١) جواب اذا عرفت

وافادك : أيضاً الخوف العظيم ،

فانك اذا عرفت ان الانسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه ، وقد يقولها وهو جاهل فلا يعذر بالجهل ،

وقد يقولها وهو يظن أنها تقربه الى الله تعالى .. كما كان يفعل الكفار .

خصوصاً إن الهمك الله ماقص عن قوم موسى مع صلاحهم وعلمهم ، انهم اتوه قائلين (اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة)

فحينئذ يعظم خوفك وحرصك على مايخلصك من هذا وامثاله .

الفصل الخامس

أن حكمة الله إقتضت أن يجعل لأنبيائه وأوليائه أعداءا من الأنس والجن

واعلم ان الله سبحانه من حكمته لم يبعث نبياً بهذا التوحيد الا جعل له اعداءا كما قال الله تعالى : (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا) .

وقد يكون لأعداء التوحيد علوم كثيرة، وكتب وحجج كما قال الله تعالى (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) . (١)

---

(١) أي غروراً . لأن العلم بغير ايمان فتنة تعمي وتطغى . وفرحهم هذا جرهم الى الاستهتزاء بمن يذكرهم بما خلقوا له من العبادة والسعادة .

قال الشيخ عبدالله البسام فى تعليقه على هذا الكتاب مانصه :

وما اشبه الليلة بالبارحة : فان ما نراه من بعض شبابنا من افتخار بما تعلموه من لغات اجنبيه وبعض علوم طبيعيه ورياضية ؛ لا تعدو أن تكون وسيلة كسب معيشة . ومع هذا ينشغلون بها عن العلوم الشرعية التي جاءت لسعادة الإنسانية فى دينها ودنياها .. إن ذلك يجعلنا نقرن حالهم بحال اولئك المجادلين للرسل . هدانا الله جميعاً لما فيه صلاح ديننا ودنيانا اه

الفصل السادس

وجوب التسلح بالكتاب والسنة لدحض شبهات الأعداء

اذا عرفت ذلك ، وعرفت أن الطريق الى الله لا بـــد له من اعداء قاعدين عليه . أهل فصاحة وعلم وحجج .

فالواجب عليك أن تعلم من دين الله ما يصير سلاحا لك تقاتل به هؤلاء الشياطين الذين قال إمامهم ومقدمهم (١) لربك عز وجل : (لأقعدن لهم صراطك المستقيم * ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين) ولكن اذا اقبلت على الله واصغيت الى حجج الله وبيناته فلا تخف ولا تحزن « ان كيد الشيطان كان ضعيفا » والعامي من الموحدين يغلب الألف من علماء هؤلاء المشركين

---

(١) اى ابليس اعاذنا الله والمسلمين من شره .

كما قال تعالى (وإن جندنا لهم الغالبون) فجند الله هم الغالبون ، بالحجة واللسان ، كما انهم الغالبون بالسيف والسنان، وإنما الخوف على الموحد الذى يسلك الطريق وليس معه سلاح.

وقد من الله تعالى علينا بكتابه الذى جعله تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين . فلا يأتى صاحب باطل بحجة الا وفي القرآن ماينقضها ويبين بطلانها ، كما قال تعالى : (ولا يأتونك بمثل الاجئناك بالحق وأحسن تفسيرا .

قال بعض المفسرين هذه الآية عامة في كل حجة يأتى بها اهل الباطل الى يوم القيامة .

الفصل السابع

(الرد على أهل الباطل إجمالا وتفصيلا)

وانا اذكر لك أشياء مما ذكر الله في كتابه جـوابا لكلام احتج به المشركون في زماننا علينا .

فنقول : جواب اهل الباطل من طريقين مجمل ، ومفصل :

أما المجمـــل :

فهو الأمر العظيم والفائدة الكبيرة لمن عقلها ، وذلك قوله تعالى :
(هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب ، وأخر متشابهات . فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تأويله) .

وقد صح عن رسول الله ﷺ انه قال اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم (١)

مثال ذلك اذا قال بعض المشركين :

(ألا إن إولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون) .

---

(١) لفظ البخارى في لتفسير ، ورواه مسلم في كتاب القدر ، وأبو داود فى السنة وغيرهم

وإن الشفاعة حق .

أو إن الأنبياء لهم جاه عند الله .

أو ذكر كلاما للنبي ﷺ يستدل به على شيء من باطله وانت لاتفهم معنى الكلام الذي ذكره فجاوبه بقولك :

ان الله ذكر في كتابه أن الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون المتشابه . وماذكرته لك من أن الله ذكر أن المشركين يقرون بالربوبية ، وان كفرهم بتعلقهم على الملائكة والانبياء والأولياء مع قولهم (هؤلاء شفعاؤنا عند الله) هذا امر محكم بين لايقدر احد ان يغير معناه .

وماذكرت لى ايها المشرك من القرآن أو كلام النبي ﷺ لا اعرف معناه . ولكن أقطع ان كلام الله لا يتناقض ، وأن كلام النبي ﷺ لايخالف كلام الله ،

وهذا جواب جيد سديد (١) ولكن لايفهمه الا من وفقه الله فلا تستهن به فانه كما قال تعالى

(وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم)

---

(١) أي من العامى الموحد الذى ابتلي بالبحث مع أهل هذه الشبهات ، أما العالم فيجيب بالجواب المفصل الآتى :

(١) فى الفصل الثاني

وأما الجواب المفصل :

فان اعداء الله لهم اعتراضات كثيرة على دين الرسل يصدون بها الناس عنه، منها قولهم :

نحن لا نشرك بالله، بل نشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر الا الله وحده لا شريك له ، وان محمداً عليه السلام لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً فضلا عن عبد القادر او غيره، ولكن انا مذنب ، والصالحون لهم جاه عند الله واطلب من الله بهم .

فجاوبه بما تقدم : وهو ان الذين قاتلهم رسول الله ﷺ مقرون بما ذكرت ومقرون اناوثانهم لا تدبر شيئاً ؛ وانما ارادوا الجاه والشفاعة . واقرأ عليه ماذكره الله في كتابه ووضحه :

فان قال : هؤلاء الآيات نزلت فيمن يعبد الأصنام ! كيف تجعلون الصالحين مثل الاصنام . أم كيف تجعلون الانبياء اصناماً فجاوبه بما تقدم (١) .

فانه اذا اقر ان الكفار يشهدون بالربوبية كلها لله، وأنهم ما أرادوا ممن قصدوا الا الشفاعة ، ولكن(١)اذا اراد ان يفرق بين فعله وفعلهم بما ذكر .

فاذكر له أن الكفار منهم من يدعو الاصنام .

ومنهم من يدعو الاولياء الذين قال الله فيهم :

(أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم اقرب) الآية

ويدعون عيسى ابن مريم وأمه . وقد قال تعالى :

(ما المسيح ابن مريم الا رسول قــد خلت من قبله الرسل . وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون ، قل اتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضراً ولا نفعا والله هو السميع العليم)

واذكر له قوله تعالى (ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة هؤلاء إياكم كانوا يعبدون * قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) .

وقوله تعالى (واذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي إلهين من دون الله قال سبحانك مايكون لى أن اقول ماليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم مافي نفسي ولا اعلم مافي نفسك انك انت علام الغيوب) .

فقل له : « ١ » أعرفت أن الله كفر من قصد الاصنام .

وكفر أيضاً من قصد الصالحين ، وقاتلهم رسول الله ﷺ فان قال الكفار يريدون منهم . وانا أشهد أن الله هو النافع

« ١ » جواب لشرط محذوف تقديره اذا تلوت عليه هذه الايات

الضار المدبر ، لا أريد إلا منه والصالحون ليس لهم من الامر شيء ولكن اقصدهم أرجو من الله شفاعتهم .

فالجواب : ان هذا قول الكفار سواءا بسواء . واقرأ عليه قوله تعالى :

(والذين اتخذوا من دونه أولياء , مانعبدهم إلا ليقربونا الى الله زلفي) .

وقوله تعالى (ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) .

واعلم أن هذه الشبه الثلاث هي أكبر ماعندهم .

فاذا عرفت أن الله وضحها لنا في كتابه وفهمتها فهما جيداً فما بعدها أيسر منها .

الفصل الثامن

الرد (على من زعم أن الدعاء ليس بعبادة)

فان قال انا لا أعبد إلا الله . وهذا الالتجاء الى الصالحين ودعاءهم ليس بعبادة .

فقل له انت تقر ان الله فرض عليك اخلاص العبادة لله وهو حقه عليك . فاذا قال نعم :

فقل له : بين لى هذا الذى فرض عليك وهو اخلاص العبادة لله وحده ، وهو حقه عليك . فان كان لا يعرف العبادة ولا انواعها فبينها له بقولك : قال الله تعالى « ادعوا ربكم تضرعا وخفية (١) » فاذا اعلمته بهذا . فقل له : هل علمت هذا عبادة لله فلا بد أن يقول نعم : والدعاء مخ العبادة .

---

(١) ان لم يكن سقط من النسخ شيء ، فهذا تعريف للعبادة بأهم أفرادها ولأن الخصومة فيه : ومثل الشيخ أيضاً بالصلاة والذبح لزيادة الايضاح ؛ ويظهر لي من قول الشيخ « فان كان لا يعرف العبادة ولا أنواعها » أنه سقط شيء لأن الشيخ تعرض للأنواع ولم يتعرض للمعني العام يوضح هذا أنه هو وغيره يعرفون العبادة بمعناها العام بعدة تعريفات . منها قولهم « العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة »

فقل لـه : اذا اقررت انهـا عبادة ودعوت الله ليلا ونهاراً خوفاوطمعاً ثم دعوت في تلك الحاجة نبياً أو غيره هل أشركت في عبادة الله غيره فلا بد أن يقول نعم .

فقل له : فاذا عملت بقول الله تعالى (فصل لربك وانحر) واطعت الله ونحرت له هل هذا عباده فلابد أن يقول نعم .

فقل له : فان نحرت لمخلوق نبي أو جني أو غيرهما هل اشركت في هذه العبادة غير الله فلا بد أن يقر ويقول نعم .

وقل له أيضاً : المشركون الذين نزل فيهم القرآن ، هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك . فلا بد أن يقول نعم .

فقل له : وهل كانت عبادتهم إياهم إلا في الدعاء والذبح ، والالتجاء ونحو ذلك، والافهم مقرون أنهم عبيده وتحت قهره، وأن الله هو الذى يدبر الأمر ولكن دعوهم والتجأو إليهم للجاه والشفاعة ، وهذا ظاهر جداً

الفصل التاسع

« الفرق بين الشفاعة الشرعية والشركية »

فان قال اتنكر شفاعة النبي ﷺ وتتبرأ منها .

فقل لا أنكرها . ولا أتبرأ منها بل هو ﷺ الشافع المشفع وارجو شفاعته .

ولكن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى : (قل لله الشفاعة جميعاً)، ولا تكون الا من بعد اذن الله . كما قال عز وجل « من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه » .

ولا يشفع في أحد الا من بعد أن يأذن الله فيه كما قال عز وجل « ولا يشفعون الا لمن ارتضى » .

وهو لا يرضى إلا التوحيد كما قال عز وجل « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه »

فاذا كانت الشفاعة كلها لله ، ولا تكون الا من بعد اذنه ، ولا يشفع النبي ﷺ ولا غيره في أحد حتى يأذن الله فيه ولا يأذن إلا لاهل التوحيد .

تبين لك أن الشفاعة كلها لله فاطلبها منه فأقول«١» اللهم لا تحرمني شفاعته، اللهم شفعه في وأمثال هذا .

---

(١) لعل صحة الكلام . وقل.

فان قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطى الشفاعة وأنا اطلبه مما أعطاه الله ،

فالجواب : ان الله اعطاه الشفاعة ونهاك عن هــذا . فقال : (فلا تدعوا مع الله احدا) . فاذا كنت تدعو الله أن يشفع نبيه فيك فأطعه في قوله « فلاتدعوا مع الله أحدا »

وايضاً فان الشفاعة اعطيها غير النبي ﷺ، فصح أن الملائكة يشفعون ،والأولياء يشفعون والا فراط يشفعون (١)أتقول : إن الله اعطاهم الشفاعة فأطلبها منهم، فان قلت هــذا رجعت الى عبادة الصالحين التى ذكر الله في كتابه ، وان قلت لا ابطل قولك اعطاه الله الشفاعة وانا اطلبه مما اعطاه الله .

---

(١) ألافراط ، الاولاد الصغار الذين ماتوا قبل التكليف .

الفصل العاشر

اثبات أن الالتجاء الى الصالحين شرك
والجاء من أنكر ذلك إلى الاعتراف به

فان قال انا لاأشرك بالله شيئاً حاش وكلا . ولكن الاءلتجاء الى الصالحين ليس بشرك :

فقل له : اذا كنت تقر أن الله حرم الشرك اعظم من تحريم الزنا، وتقر ان الله لا يغفره فما هذا الامر الذي حرمه الله وذكر انه لا يغفره فانه لا يدرى ،

فقل له : كيف تبرىء نفسك من الشرك وانت لا تعرفه ؟ أم كيف يحرم الله عليك هذا ويذكر انه لا يغفره ولا تسأل عنه ولا تعرفه ، اتظن أن الله يحرمه ولا يبينه لنا .

فان قال الشرك عبادة الاصنام . ونحن لانعبد الاصنام .

فقل له : مامعنى عبادة الاصنام اتظن انهم يعتقدون أن تلك الاخشاب والاحجار تخلق وترزق وتدبر امر من دعاها . فهذا يكذبه القرآن .

وان قال : هو من قصد خشبة أو حجراً أو بنية على قبر أو غيره يدعون ذلك ويذبحون له ويقولون إنه يقربنا الى الله زلفى ويدفع الله عنا ببركته أو يعطينا ببركته .

فقل صدقت وهذا هو فعلكم عند الاحجار ، والابنية التى على القبور وغيرها .

فهذا اقر أن فعلهم هذا هو عبادة الاصنام . فهو المطلوب .

ويقال له أيضاً : قولك الشرك عبادة الاصنام هل مرادك أن الشرك مخصوص بهذا ، وأن الاعتماد على الصالحين ودعاءهم لا يدخل في ذلك ، فهذا برده ماذكره الله في كتابه من كفر من تعلق على الملائكه وعيسى والصالحين ، فلا بد أن يقر لك أن من أشرك في عبادة الله أحداً من الصالحين فهو الشرك المذكور في القرآن . وهذا هو المطلوب .

وسر المسألة : انه اذا قال انا لا اشرك بالله .

فقل له ، وما الشرك بالله فسره لى :

فان قال هو عبادة الاصنام :

فقل وما معنى عبادة الاصنام فسرها لي :

فان قال انا لاعبد الا الله وحده .

فقل : مامعنى عبادة الله وحده فسرها لى . فان فسرها بما بينه

القرآن فهو المطلوب ، وإن لم يعرفه فكيف يدعى شيئاً وهو لا يعــرفه ، وان فسر ذلك بغير معناه بينت له الآيات الواضحات في معنى الشرك بالله وعبادة الاوثان ، وانه الذي يفعلونه في هذا الزمان بعينه ،وان عبادة الله وحده لاشريك له هي التى ينكرون علينا ويصيحون فيه كما صاح اخوانهم حيث قالوا (أجعــل الآلهة إلها واحداً إن هذا لشيء عجاب) .

«١» (فان قال انهم لا يكفرون بدعاء الملائكة والانبياء . وانما يكفرون لماقالوا : المـــلائكة بنات الله ، فانا لم نقل عبد القادر ابن الله ولا غيره .

فالجواب ان نسبة الولد الى الله كفر مستقل . قال الله تعالى (قل هو الله احد * الله الصمد) والأحد الذي لا نظير له .

والصمد المقصود في الحوائج . فمن جحد هــذا فقد كفر ؛ ولو لم يجحد السورة . وقال الله تعالى (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله)، ففرق بين النوعين، وجعل كلامنهما كفراً مستقلا،

«١» من هنا بدء السقط من جميع الطبعات حتي نهاية الفصل العاشر . سوى هذه الطبعه وسابقتهاوطبعة المطبعةالسلفية لمحب الدين الخطيب ضمن مجموعة التوحيد التى طبعها صاحب السمو الامير « مشعل بن عبد العزيز » ووزعها وقفاً لوجه الله كثر الله من امثاله .

وقال تعالى (وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم ، وخرقوا له بنين وبنات بغير علم) ففرق بين كفرين .

والدليل على هذا ايضاً : أن الذين كفروا بدعاء اللات مع كونه رجلا صالحا لم يجعلوه ابن الله ، والذين كفروا بعبادة الجن لم يجعلوهم كذلك .

وكذلك أيضاً العلماء في جميع المذاهب الاربعة يذكرون في (باب حكم المرتد) أن المسلم اذا زعم ان لله ولداً فهو مرتد ، ويفرقون بين النوعين ، وهذا في غاية الوضوح .

وان قال « ألا إن اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون » فقل هذا هو الحق . ولكن لايعبدون .

ونحن لم نذكر «١» إلا عبادتهم مع الله وشركهم معه . وإلا فالواجب عليك حبهم واتباعهم والاقرار بكرامتهم .

ولا يجحد كرامات الاولياء إلا أهل البدع والضلال .

ودين الله وسط بين طرفين ، وهدى بين ضلالتين ، وحق بين باطلين . «٢»

«١» كذا فى الطبعة السلفية ، ولعله لم تنكر ,

«٢» وذلك أن دين الاسلام يثبت كرامات الاولياء وينكر عبادتهم ، فكان وسطاً بين من غلا فيهم فعبدهم . وبين من جفا وانكر كراماتهم فكان بذلك وسطاً بين الغلو والجفوة . وهدى بين ضلالتين وحقاً بين باطلين .

الفصل الحادي عشر

إثبات أن شرك الأولين

أخف من شرك أهل زماننا (بأمرين)

فاذا عرفت أن هذا الذى يسميه المشركون في زماننا « الاعتقاد » هو الشرك الذي نزل فيه القرآن وقاتل رسول الله ﷺ الناس عليه :

فاعلم أن شرك الاولين أخف من شرك أهل زماننا بأمرين :

أحدهما ــ ان الاولين لا يشركون ولا يدعــون الملائكة والاولياء والاوثان مع الله الافي الرخاء . واما في الشدة فيخلصون لله الدعاء

كما قال تعالى « وإذا امسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه * فلما نجاكم الى البر أعرضتم وكان الانسان كفورا » وقوله « قل ارأيتم إن أتاكم عذاب الله أو اتتكم الساعة أغير الله تدعون ان كنتم صادقين * بل اياه تدعون فيكشف ماتدعون إليه ان شاء وتنسون ماتشركون) وقوله (واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيباً اليه) الى (قوله قل تمتع بكفرك قليل انك من أصحاب النار) وقوله(واذا غشيهم موج كالظل دعوا الله مخلصين له الدين) .

فمن فهم هذه المسألة التي وضحها الله في كتابه . وهي أن المشركين الذين قاتلهم رسول الله ﷺ يدعـــون الله ويدعـــون غيره في الرخاء . واما في الضراء والشدة فلا يدعون الا لله وحده لا شريك له . وينسون ساداتهم ، تبين له الفرق بين شرك أهـــل زماننا وشرك الاولين . ولكن أين من يفهم قلبه هذه المسألة فهما راسخاً والله المستعان .

الامر الثاني ـــ أن الاولين يدعون مع الله اناساً مقربين عند الله إما أنبياء وإما أولياء ، وإما مـــلائكة . اويدعون أشجاراً أو أحجاراً مطيعة لله ليست عاصية .

وأهل زماننا يدعون مع الله أناساً من أفسق الناس .

والذين يدعونهم هم الذين يحكـون عنهم الفجور مـن الزنا والسرقة وترك الصلاه وغير ذلك .

والذي يعتقد في الصالح أو الذي لا يعصى مثل الخشب والحجر أهون ممن يعتقد فيمن يشاهد فسقه وفساده ويشهد به .

الفصل الثاني عشر

كشف شبهة من زعم أنه من أدى بعض واجبات الدين لا يكون كافرا ولو أتى بما ينافي التوحيد، وأدلة ذلك بالتفصيل

اذا تحققت أن الذين قاتلهم رسول الله ﷺ أصح عقولا، واخف شركا من هؤلاء:

فاعلم أن لهؤلاء (شبهة) يوردونها على ماذكرنا، وهي من أعظم شبههم فأصغ سمعك لجوابها.

وهي أنهم يقولون: ان الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون أن لا اله الاالله. ويكذبون الرسول. وينكرون البعث، ويكذبون القرآن ويجعلونه سحراً. ونحن نشهدأن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ونصدق القرآن، ونؤمن بالبعث. ونصلى، ونصوم. فكيف تجعلوننا مثل أولئك.

فالجواب: أنه لاخلاف بين العلماء كلهم أن الرجل إذا صدق رسول الله ﷺ في شيء وكذبه في شيء انه كافر لم يدخل فى الاسلام، وكذلك اذا آمن ببعض القرآن وجحد بعضه. كمن اقر بالتوحيد وجحد وجوب الصلاة، او اقر بالتوحيد والصلاة

وجحد وجوب الزكاة ، او اقر بهذ كله وجحد الصوم او اقر بهذا كله وجحد الحج ،

ولما لم ينقد اناس في زمن النبي ﷺ للحج ، انزل الله في حقهم « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا * ومن كفر فان الله غني عن العالمين »

ومن اقر بهذا كله وجحد البعث كفر بالاجماع ، وحل دمه وماله كما قال تعالى « ان الذين يكفرون بالله ورسله ، ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ، ويقولون نؤمن ببعض، ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا * اولئك هم الكافرون حقاً وأعتدنا للكافرين عذابـاً مهينا)

فاذا كان الله قد صرح في كتابه ان من آمن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقاً ، وانه يستحق ماذكر ، زالت الشبهة ،

وهذه هى التى ذكرها بعض اهل الاحساء في كتابه الذي ارسله الينا

ويقال اذا كنت تقرأن من صدق الرسول في كل شيء ، وجحد وجوب الصلاة انه كافر حلال الدم والمال بالاجماع ،وكذلك اذا اقر بكل شيء إلا البعث . وكذلك لوجحد وجوب صوم رمضان وصدق بذلك كله لاتختلف المذاهب فيه ، وقد نطق به القرآن كما قدمنا ،

فمعلوم ان التوحيد هو اعظم فريضة جاء بها النبي ﷺ وهو اعظم من الصلاة والزكاة والصوم والحج ، فكيف اذا جحد

الانسان شيئاً من هــذه الامور كفر ، ولو عمل بكل ماجاء به الرسول ، واذا جحد التوحيد الذي هو دين الرسل كلهم لا يكفر ، سبحان الله ما اعجب هذا الجهل

ويقال ايضاً هؤلاء اصحاب رسول الله ﷺ قاتلوا بني حنيفة ، وقد اسلموا مع النبي ﷺ وهم يشهدون أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ؛ ويؤذنون ويصلون

فان قال إنهم يقولون : ان مسيلمة نبي ، فقل هذا هوالمطلوب اذا كان من رفع رجلا الى رتبة النبي ﷺ كفر وحل ماله ودمه ولم تنفعه الشهادتان ولا الصلاة فكيف بمن رفــع شمسان او يوسف ، او صحابياً او نبياً الى مرتبة جبار السموات والارض سبحان الله ما اعظم شأنه « كذلك بطبع الله على قلوب الذين لايعلمون »

ويقال ايضاً : الذين حرقهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالنار كلهم يدعون الاسلام وهم من اصحاب على ، وتعلموا العلم من الصحابة . ولكن اعتقدوا فى على مثل الاعتقادفي يوسف وشمسان وامثالها ، فكيف اجمع الصحابه على قتلهم وكفرهم ، أتظنون ان الصحابه يكفرون المسلمين ، ام تظنون ان الاعتقاد في تاج وأمثاله لايضر والاعتقاد في على بن ابي طالب يكفر

ويقال ايضاً ، بنو عبيد القداح الذين ملكوا المغرب ومصر في زمان بنى العباس كلهم يشهدون أن لا اله الله وان محمداً رسول الله ويدعـون الاسلام ، ويصلون الجمعة والجماعة فلما اظهروا مخالقة الشريعة في أشياء دون مانحن فيه أجمع العلماء على كفرهم وقتالهم ، وان بلادهم بـلاد حرب ، وغزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بأيديهم من بلدان المسلمين

ويقال ايضاً ، اذا كان الاولون لم يكفروا إلا لانهم جمعوا بين الشرك وتكذيب الرسول والقرآن وانكار البعث وغير ذلك ، فما معنى الباب الذي ذكر العلماء في كل مذهب ،

باب حكم المرتد

وهو المسلم الذى يكفر بعد اسلامه .

ثم ذكروا انوعا كثيرة كل نوع منها يكفر ويحل دم الرجل وماله حتى انهم ذكروا أشياء يسيرة عند من فعلها ، مثـل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه، او كلمة يذكرها على وجه المزح واللعب

ويقال ايضاً ، الذين قال الله فيهم « يحلفون بالله ماقالوا ولقد قالو كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم » اما سمعت الله كفرهم بكلمة مع كونهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاهدون معه ويصلون ويزكون ويحجون ويوحدون ،

وكذلك الذين قال الله فيهم « قل أبا لله وآيانه ورسوله كنتم تستهزؤن ،لاتعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم » «١»

فهؤلاء الذين صرح الله انهم كفروا بعد ايمانهم وهم مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، قالوا كلمة ذكروا انهم قالوها على وجه المزح ، فتأمل هذه الشبهة وهي قولهم تكفرون المسلمين اناسا يشهدون ان لااله الا الله ويصلون ويصومون ، ثم تأمل جوابها فانه من انفع مافي هذه الاوراق .

ومن الدليل على ذلك ايضاً ماحكى الله عن بني اسرائيل مع اسلامهم وعلمهم وصلاحهم ، انهم قالوا لموسى « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة.

وقول اناس من الصحابة « اجعل لنا ذات انواط » فحلف النبي ﷺ ان هذا نظير قول بني اسرائيل اجعل لنا الهاً .

«١» قال الشيخ عبدالله البسام في تعليقه هنا مانصه :

ربهذه المناسبة يجدر بي أن أحذر بعض مغروورى ناشئة المدارس من الاستهزاء بعلماء الدين وكتبه وعلومه ، وألا يلتفتوا إلي مـا يسمعون من بعض السفهاء فانه مع الأسف يوجد في بعض الشباب المتزندقين من بجاهر بالسخرية بشعائر الاسلام . ولا شك أن هذا أكبر من سخرية الذين كفرهم الله ، ولم بقبل عذرهم بقوله : (لاتعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم) حينما قالوا كلمة بسيطة في ظاهر الامر فى بعض الصالحين على وجه المزح فالناصح يحاسب نفسه ويصون لسانه ، والله الموفق، ا هـ

الفصل الثالث عشر

حكم من وقع من المسلمين في نوع من الشرك جهلا

« ثم تاب منه »

ولـكن للمشركين شبهة يدلون بها عند هذه القصة :

وهي أنهم يقولون : إن بني اسرائيل لم يكفروا . وكذلك الذين قالوا اجعل لنا ذات انواط لم يكفروا .

فالجواب : أن نقول إن بني اسرائيل لم يفعلوا ذلك . وكذلك الذين سألوا النبي ﷺ لم يفعلوا ذلك . ولاخلاق أن بني اسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا .

وكذلك لا خلاف في أن الذين نهاهم النبي ﷺ لو لم يطيعوه واتخذوا ذات انواط بعد نهيه لـكفروا،وهذا هوالمطلوب ولـكن هذه القصة تفيد ان المسلم بل العالم قد يقع في انواع من الشرك لا يدري عنها فتفيد التعلم والتحرز ، ومعرفة ان قول الجاهل « التوحيد فهمناه » أن هذا من اكبر الجهل ومكائد الشيطان .

وتفيد ايضا ان المسلم المجتهد اذا تكلم بكلام كفر وهـو لا يدري فنبه على ذلك فتاب من ساعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل ، والذين سالوا النبي ﷺ .

وتفيد ايضاً انه لولم يكفر فانه يغلظ عليه الكلام تغليظاشديدا كما فعل رسول الله ﷺ



الفصل الرابع عشر

الرد على من زعم الاكتفاء في التوحيد بقول لا إله إلا الله ولو أتى بما ينقضها

وللمشركين شبهة اخرى يقولون إن النبي ﷺ أنكر على أسامة قتل من قال لا اله الا الله . وقال له : اقتلته بعدما قال لا اله الا الله . . وكذلك قوله : (أمرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا (لا اله الا الله) واحاديث أخر في الكف عمن قالها .

ومراد هؤلاء الجهلة أن من قالها لا يكفر ، ولا يقتل ولو فعل مافعل .

فيقال لهؤلاء المشركين الجهال : معلوم أن رسول الله ﷺ قاتل اليهود وسباهم وهم يقولون لا اله الا الله .

وأن اصحاب رسول الله ﷺ قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله . ويصلون ويدعون الاسلام . وكذلك الذين حرقهم على ابن أبي طالب بالنار ، وهؤلاء الجهلة مقرون أن من أنكر البعث كفر وقتل ولو قال لا اله الا الله . وأن من جحد شيئاً من اركان الاسلام كفر

وقتل ولو قالها . فكيف لا تنفعه اذا جحد فرعا من الفروع ، وتنفعه إذا جحد التوحيد الذى هو أصل دين الرسل ورأسه . ولكن أعداء الله ما فهموا معنى الأحاديث . (١)

فاما حديث اسامه فانه قتل رجلا ادعى الاسلام بسبب انه ظن انه ما ادعى الاسلام الا خوفا على دمه وماله .

والرجل اذا أظهر الاسلام وجب الكف عنه حتى يتبين منه ما يخالف ذلك ، وانزل الله تعالى في ذلك (يايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا) أى فتثبتوا .

فالآية تدل على انه يجب الكف عنه والتثبت . فاذا تبين منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل لقوله تعالى (فتبينوا) ولو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن للتثبت معنى .

وكذلك الحديث الآخر وامثاله . معناه ماذكرناه أن من اظهر التوحيد والاسلام وجب الكف عنه . الى أن يتبين منه ما يناقض ذلك .

والدليل على هذا أن رسول الله ﷺ الذي قال أقتلته بعد ما قال (لا اله الا الله) وقال (امرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا

---

(١) رغم وضوحها . عقوبة لهم من الله لانهم استكبروا عن قبول الحق والرشاد قال الله تعالى (سأصرف عن أياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق) الأية الاعراف (١٦٤) وكما فى الاية الثانية (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم) الصف(٥)

لا اله الله ، هو الذى قال في الخوارج (اينما لقيتموهم فاقتلوهم لئن ادركتهم لأقتلنهم قتل عاد) مع كونهم من أكثر الناس عبادة وتهليلا وتسبيحاً . حتى ان الصحابة يحقرون صلاتهم عندهم . وهم تعلموا العلم من الصحابة فلم تنفعهم (لا اله الا الله) ولا كثرة العبادة، ولا ادعاء الاسلام، لما ظهر منهم مخالفة الشريعة وكذلك ماذكرناه من قتال اليهود ، وقتال الصحابة بني حنيفة .

وكذلك أراد النبي ﷺ أن يغزو بني المصطلق لما اخبره رجل انهم منعوا الزكاة ، حتى انزل الله (ياايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا) وكان الرجل كاذباً عليهم .

وكل هذا يدل على أن مراد النبي ﷺ في لاحاديث التي احتجوا بها ماذكرناه .



الفصل الخامس عشر

الفرق بين الاستغاثة بالحى الحاضر فيما يقدر عليه والاستغاثة بغيره

ولهم شبهة اخرى وهو ماذكر النبي ﷺ أن الناس يوم القيامة يستغيثون بآدم ثم بنوح ثم بابراهيم ثم بموسى ثم بعيسى فكلهم يعتذرون حتي ينتهوا الى رسول الله ﷺ .

قالوا فهذا يدل على أن الاستغاثة بغير الله ليست شركا .

والجواب أن نقول : سبحان من طبع على قلوب اعدائه . فان الاستغاثه بالمخلوق فيما يقدر عليه لاننكرها . كما قال الله تعالى في قصة موسى (فاستغاثه الذي من شيعته على الذى من عدوه) وكما يستغيث الانسان بأصحابه في الحرب او غيره في اشياء يقدر عليها المخاوق .. ونحن انكرنا استغاثة العبادة التي يفعلونها عند قبور الأولياء ، أو في غيبتهم في الاشياء التي لا يقدر عليها إلا الله .

إذا ثبتت ذلك : فاستغاثتهم بالانبياء يوم القيامه يريدون منهم أن يدعو الله أن يحاسب الناس حتى يستريح اهل الجنة من كرب الموقف ، وهذا جائز في الدنيا والاخرة ، وذلك

أن تأتي عند رجل صالح حي يجالسك ويسمع كلامك فتقول له ادع الله لى كما كان اصحاب رسول ﷺ يسألونه ذلك في حياته .

واما بعد موته ، فحاشا وكلا انهم سألوه ذلك عند قبره. بل انكر السلف الصالح على من قصد دعاء الله عند قبره. فكيف بدعائه نفسه .

ولهم شبهة اخرى : وهي قصة ابراهيم لما القى في النار اعترض له جبريل في الهواء. فقال له ألك حاجة فقال ابراهيم اما اليك فلا .

قالوا فلو كانت الاستغاثة بجبريل شركا لم يعرضها على ابراهيم

فالجواب : ان هذا من جنس الشبهة الأولى ، فان جبريل عرض عليه ان ينفعه بأمر يقدر عليه ، فانه كما قال الله فيه (شديد القوي) فلو اذن الله له ان يأخذ نار ابراهيم وما حولها من الارض والجبال ويلقيها في المشرق او المغرب لفعل . ولو أمره ان يضع ابراهيم عنهم في مكان بعيد لفعل ، ولو امره ان يرفعه الى السماء لفعل .

وهذا كرجل غني له مال كثير يرى رجلا محتاجا فيعرض عليه ان يقرضه او ان يهبه شيئاً يقضي به حاجته فيأبى ذلك الرجل المحتاج ان يأخذ ويصبر الى ان يأتيه الله برزق لا منة فيه لاحد . فأين هذا من استغاثة العبادة والشرك لو كانو يفقهون ؟

الفصل السادس عشر

وجوب تطبيق التوحيد بالقلب واللسان والجوارح الا لعذر شرعي

ولنختم الكلام انشاء الله تعالى بمسألة عظيمة مهمة تفهم مما تقدم ، ولكن نفرد لها الكلام لعظم شأنها والكثرة الغلط فيها فنقول : لاخلاف أن التوحيد لا بد أن يكون بالقلب واللسان والعمل ، فان اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلماً .

فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وابليس وامثالهما .

وهذا يغلط فيه كثير من الناس . يقولون هذا حق . ونحن نفهم هذا ونشهد انه الحق ولكنا لا نقدر أن نفعله ، ولا يجوز عند أهل بلدنا الامن وافقهم ، أو غير ذلك من الاعذار . ولم يدر المسكين أن غالب أئمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه الا لشيء من الاعذار . كما قال تعالى « اشتروا بآيات الله ثمناً قليلا » وغير ذلك من الآيات كقوله « يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » . فان عمل بالتوحيد عملا ظاهراً وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه فهو منافق ، وهو شر من الكافر الخالص « إن المنافقين في الدرك الاسفل من النار » .

وهذه المسألة مسألة طويلة تتبين لك اذا تأملتها في ألسنة الناس
ترى من يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص دنيا أو جاه
او مداراة لأحد .

وترى من يعمل به ظاهراً لا باطنا ، فاذا سألته عما يعتقد
بقلبه فاذا هو لا يعرفه .

ولكن عليك بفهم آيتين من كتاب الله ،
اولاهما قوله تعالى (لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم) .

فاذا تحققت أن بعض الصحابة الذين غزوا الروم مع الرسول ﷺ كفروا بسبب كلمة قالوها على وجه المزح واللعب تبين لك
ان الذى يتكلم بالكفر او يعمل به خوفا من نقص مال او جاه
او مداراة لأحد اعظم ممن يتكلم بكلمة يمزح بها .

والآية الثانية : قوله تعالي (من كفر بالله من بعد ايمانه إلا
من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا .
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم * ذلك بأنهم استحبوا
الحياة الدنيا على الاخرة) الاية

فلم يعذر الله من هؤلاء الا من اكره مع كون قلبه مطمئناً
بالايمان .

واما غير هذا فقد كفر بعد ايمانه ، سواء فعله خوفا او

مداراةاو مشحة بوطنه او اهله او عشيرته او ماله ، اوفعله على وجه المزح او لغير ذلك من الاغراض الا المكره .

فالاية تدل على هذا من جهتين :

الأولى قوله (إلا من اكره) فلم يستثن الله تعالى إلآ المكره ومعلوم ان الانسان لا يكره إلا على الكلام او الفعـــل ، واما عقيدة القلب فلا يكره عليها أحد .

والتانية قوله تعالى(ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة) .

فصرح أن هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد او الجهل او البغض للدين او محبة الكفر ، وانما سببه ان له في ذلك حظاً من حظوظ الدنيا فآثره على الدين .

والله سبحانه وتعالى اعلم

وصلى على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ،

(تم كتاب كشف الشبهات مفصلا ولله الحمد والمنة)

بسم الله الرحمن الرحيم

تذييل

بقلم فضيلة الشيخ عبد الرحمن المحمد الدوسري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

أما بعد : فان شيخنا المغفور له (محمد بن عبد الوهاب) قد نور البصائر في (كشف الشبهات) وازال كل اشكال يورده المبطلون والمخرفون .

وبما أن الشيخ عالج في رسالته هذه شرك التخريف بصوره المتمثلة في دعاء الاموات والغائبين • وتقديس القبور .

فقد حدثت ضروب من الشرك في هذا الزمان ، برزت باسماء والقاب ينخدع بها الجهلة . ويتعلق بها المغرضون والحاقدون .

ذلك أن أعداء الأسلام الموتورن به لما هالهم مارأوا من عظمته وقوة ايمان أهله وزحفهم السريع الذي اكتسحوا به أغلب المعمورة في وقت قصير ، صمموا على الكيد لاهله بشتى طرق الهدم والتخريب ، والذي تولى كبره منهم هم اليهود والفرس .

ثم تتابعوا (والكفر ملة واحدة) فبثوا بذور التفرقة بما انتحلوه من مذاهب هدامة يبرزوها باسماء والوان شتى ليدخلوا في الدين ما ليس منه ويخرجوا منه مالا بد منه حتي كثرت المذاهب ، والطرق والمبتدعات التي فتت في عضد المسلمين ومزقت وحدتهم وأوقفت زحفهم ، وعطلت طاقاتهم ، واقعدتهم عن حمل الرسالة والجهاد

ثم لما تخوفوا اخيراً من البعث الاسلامى الصحيح الذي ندب اليه (الشيخ) وقام به مع أعوانه البررة في كل مكان ، أعادوا نعرتهم الاولى التي طمستها الانوار المحمدية حين حاولوا اشعالها بين الانصار ، فوجدوا في هذا الوقت لها مرتعا خصبا ، وكسبوا انصارا لهم على الباطل من ابنائنا (من جلدتنا وينطقون بلغتنا) فالهبوا حماس الجهلة بنعرات العصبيات القوميــة في كل أمــة إسلامية . وعلى الاخص العرب ، ليصرفوهم عن واجبهم ويقطعوا صلتهم بنبيهم وكتابهم ويحولو ما بقي لهم من طاقات الخــير والهداية ، الى الوثنية وعبادة المادة والشهوات وتقديس الاشخاص ، والرغبة اليهم بحجة الجنسة والوطنية . وعكسوا الذلك كل مفهوم ، واستعملوا جميع وسائل الاغراء لحمل المسلمين على التمرد عن وحي الله ، حتى تكونت في المحيط الاسلامي والعربي خاصة ردة جديدة ، وجاهلية جديدة ، افضع من كل جاهلية سبقتها . بما انتحلوه من مباديء

وطنية ومذاهب مادية مزخرفة بالقاب ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب مما لأيكشف الا بالرجوع الى أصل التوحيد الذي تكلم عليه الشيخ .

وأرى لزاما على في هذه العجالة أن أقرب معاني ذلك الى القراء الكرام .. فاقول .

اعلم أن توحيد الآلهية الذي تقتضيه كلمة الاخلاص (لا اله الا الله) المركبة من النفي والاثبات ، يستلزم أصلين لاتقوم الا بهما .

(أحدهما) الكفر بكل معبود أو مألوه بالحب والتعظيم له ، او الخضوع لامره وقبول حكمه سوى الله تعالى كائنا من كان بأي حجة ادعى ، ولأي مصلحة تزعم وتصدى، فمن ركن الى أي أحد من أولئك فقد ناقض هذه الكلمة العظيمة وكان خائناً لما عاهد الله عليه من مدلولها .

(ثانيهما) افراد الله بجميع أنواع العبادة والأستسلام لحكمه في كل شيء .

وحقيقة العبادة اخلاص الحب لله مع خضوع القلب، وانقياد الجوارح بدافع الحب والتعظيم ،

وحقيقة الحب هي عين موافقة الله ، ومحبة ما يحبه، والمسارعة فيما يرضيه ، ه وبغض مايكرهه واجتنابه ، ومحبة أوليائه وأهل طاعته وموالاتهم ومساندتهم حيثما كانوا ومن أي جنس كانوا

وبغض أعدائه وأهل معصيته والمخالفين لحكمه النابذين لكتابه ومعاداتهم ولو كانوا أقرب قريب ،

وأن لا يؤثر محبة أي شيء على حب الله وما يحبه الله أبدا ولا تحصل موافقته على ما يحبه ويرضاه الا باتباع اوامره واجتناب نواهيه وحفظ حدوده في ذلك ،ولا يحصل هذا الا باتباع شريعة رسوله عليه السلام .

فالمحب لله الصادق معه المخلص له هو الذي يكون اتجاهه اتجاها واحدا للواحد الاحد في طريق واحد بجميع أموره وظروفه وما عداه ليس محبا لله ولرسوله ، مهما ادعى . اذ من أمحل المحال عقلا وشرعا حصول المحبة او قبول دعواها ممن يخالف ما يحبه محبوبه ويسارع الى ما يكرهه ويسخطه او يحب اعدائه ويواليهم ويساندهم ويبغض اهل طاعته ويعاديهم وينابذهم ويقف في صف اعدائهم .

هذا شيء يقرره العرف والعقل فضلا عن الشرع الذي هو حقيقة ملة ابراهيم .

ومن هنا نعرف مدى ما انغمس به غالب المحسوبين على الاسلام من الوثنية الجديدة . بل من اقبح انواع الشرك بما استجلبوه من مبادىء الغرب ومذاهبه المادية التي بدلوا بها قولا غير الذي قيل

هم . فجعلوا حدود الوطن فوق حدود الله . وآثروا محبوباتهم وجميع نزعاتهم على حب الله وطاعته . وجعلوا الانفسهم الخيرة فيما يشرعون وينظمون خلافاً لما قضى الله ورسوله ، واتبعوا ما يمليه رجال تألهوهم بالحب والتعظيم ، وجعلوهم اندادا من دون الله ، زاعمين ان القومية والوطنية وما يستلزمها من المذاهب المادية تتمثل في تلك الاشخاص الذين يعملون لخيرهم ويسطرون فلسفة مبادئهم ومذاهبهم فيما يزعمون وزيادة شركهم وقبح وثنيتهم عن الاوائل ظاهر مكشوف لأنهم لم يسوو محبوبهم برب العالمين فيكونوا كغيرهم من المشركين الذين (هم بربهم يعدلون) .

بل زادوا لهم حبا وانقيادا في كل شيء وكان احدهم لا يبالي اذا انتهكت محارم الله وانتقص دينه ورسوله ولا يطمئن قلبه لذكر الله وما نزل من الحق ، بل ينفر ويشمئز ، .

اما اذا فعل ما يخل بمبادئهم وفلسفة مذاهبهم او ذكر محبوبهم بسوء فمن ذلك يغضبوا وينتصروا لهم ما لم يغضبوا الله وينتصروا لدينه وتجدهم قد زادوا وتمادوا في غيهم على كل ما فعله الكفرة الفجرة في غابر القرون حيث انعدم في بعضهم توحيد الربوبية فضلا عن توحيد الالوهية ثم اصبحوا اقبح حالا من المنافقين الذين يأمرون بالمنكر لأنهم من يشجعون عليه فينال صاحبه منهم الجوائز والالقاب الرفيعة والوظائف العالية ، ويكفيك انهم منحوا لقب القداسة للنصراني الملحد الذي

قال اشنع مقالة واقبحها جعل فيها المبدأ والوطن ندا من دون الله بكل صراحة ووقاحة اذ قال :

بلادك قدمها على كل ملة

ومن اجلها افطر ومن اجلها صم

(الخ) مما هو استدراك على الله ورسوله بزعمهم حصول الوحدة وطلبها في غير دين الله. وهذا مشاقة لله ومحادة له وتبديل لكلماته واستهانة بعزته وملكوته اذ يقول (ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه)

وقد اجلبوا على ابناء المسلمين بسائر انواع التضليل والافتراء على لله وتحبيب موالاة اعداءه بحجة الجنس والوطن، وتعطيل شريعته بحجة التطوير الفاسد، وعبادة كل طاغوت في سبيل ذلك كقولهم (الدين لله والوطن للجميع) فهل انقادوا لله وحكموا الوطن على اساس دينه الصحيح وشريعته او اطرحوا الدين الذي يلوكونه في هذه الكلمة وخططوا مناهجهم الوطنية على اساس المادة والكفر بالله.

وما اكثر ما يموهون به على الرعاع والاوغاد بقولهم (الدين علاقة بين العبد وربه فقط لأشان له في الحياة) فما الفائدة من إرسال الله الرسل وانزاله الكتب وشرعية الجهاد والامر والنهي

اذا كان الدين لاشان له في الحياة ؟ ولأي شيء يزخر القرآن بذكر الاحكام السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاحوال الشخصية واحكام السلم والحرب بحيث لم يفرط في شيء من امور الدنيا مع الوحي الثاني الذي هو السنة - اهذا ليعمل به او يطرح ويتخذ هزوا ولعبا ؟

بل زادوا الافتراء على الله بقولهم (ارادة الشعب من ارادة الله) وهذا قول فاحش لم يجرأ عليه ابو جهل وقومه مع خبثهم وعنادهم ، بل ولا ابليس رئيس الكفر والشر لأنه بهتان معروف قبحه وفساده ببداهة العقول،

ذلك ان اذواق الشعوب ونزعاتها تختلف ، فاذا جعلت ارادة الشعب من ارادة الله صارت نزعات الوجودية والشيوعية الاباحية، بل ونزعات الصهيونيه من ارادة الله التى يرضاها لعباده ، وصارت جميع الاعمال الوحشية التى يرتكبها بعض الشعوب ، وما يعشقه مرضى القلوب من التفسخ والانحلال ولدغة الغرائز واشباع الشهوات من ارادة الله التى يرضاها ويأمر بها ، فعلام ينتقدوا على غيرهم ويصيحوا عليه اذا اختار لنفسه نوعا من الحكم ويسمحوا لانفسهم بغزوه وقصفه وترويعه ؟ (ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدى القوم الظالمين)

تالله لقد زادوا فى الشرك والضلال والفتنه والاغراء على قول من قال) سانزل مثل ماأنزل الله) لانهم زعموا ان مال انز الله مدعاة للتخلف ووصفوه واهله بالرجعية والألقاب الذميمة تنفيرا عنه ولا يزال خريجوا المدارس الاستعمارية يركزوا هذه المفاهيم فى طبقات الامة الاسلامية ، وعلى الاخص فى المدارس التى هى اول فرض فرض الاستعمار علينا ثقافته بواسطتها واخذت تعمل الاصابع الخفية التى يحركها فى هذا السبيل .

فعلى المسلمين شيبا وشبانا حكومات وشعوبا ان ينتبهوا لما حل بهم من هذا الشرك الجديد والوثنية الجديدة التى هى افضع من كل وثنية سبقتها والتى هى فى مكان بعيد عن حب الله ورسوله والالتفاف الى شريعته وتنزيله تلك الوثنية الجديدة التى استجلبت جميع الاحوال الرجعية التى اهلك الله اصحابها فى القرون البالية والتى صاغتها الثقافة الاستعمارية بالقاب جديدة وروجتها بكل فتنةواغراء جعلت ابناء المسلمين يلحدون فى اسماء الله وينبذوا كتابه ويقطعو صلتهم بنبيهم الذى ارسله مزكيا لهم فجعلوا الأولويةلغيره فى كل شىء والله اوجب عليهم ان يجعلوا الاولوية له حتى على انفسهم وعدلوا بربهم غيره؛ بل زادوا عليه غيره حبا وتعظيما جهرا على عمد دون

غفلة او نسيان، وألحدوا فى اسمائه، بل فى اعظمها واجلها فاسقطوا حدود الله بحجة قسوتها وبشاعتها، كانه ليس رحمانا ولا رحيما،
وعطلوا شريعته واستبدلوها بالقوانين الوضعية بحجة تطور العصر كانه ليس عليما ولا حكيما، وجعلوا لهم الخيرة من امرهم كانه ليس ربا ولا ملكا ولا حاكما ولا مهيمنا، وافتروا عليه فى كل ناحية وجاهروا بموالاة اعداءه من دونه ودون المؤمنين استهانة بعزته واستدراكا على علمه وحكمته وعدم مبالاة بوعده ووعيده وشدة بطشه وانتقامه وشابهوا الانعام التى لا تعرف سوى العيش وتربية الاولاد

بل كانوا شرا منها واضل سبيلا، اذ الانعام خير وبركة واغلب اعمال البشرية اليوم شر ونقمة، والانعام لا تعقل وليس عليها تكليف، وهؤلاء وهبهم الله العقل وكلفهم حمل كتابه ورسالته للقيام بطاعته والجهاد فى سبيله لاعلاء كلمته واصلاح الارض على ضوء شريعته فخانوا اماناته الله باطراحهم اوامره، ونبذهم كتابه ورسالته، وافسادهم فى الارض بدل اصلاحها وحملهم رسالة الجبت والطاغوت والجهاد فى سبيلها؛ فهم بذلك قد الحدوا الحادا ظاهرا عظيما فى مدلول (لا اله الا الله) اذ قلبوا النفى فيها لما سواه اثباتا لتأليههم بالحب والتعظيم والاستسلام لقوله والتفانى فى تنفيذ حكمه دون التفات لقول الله

ورسوله، وقلبوا الاثبات فيها نفيا بجعلهم الله صفرا على الشمال فى كل شىء وتبذهم لكتابه والعمل على اشغال الناس عنه باللغو ولهو الحديث المتواصل فى المطبوعات والاذاعات، ومنعوا عباده المسلمين من الانقياد لحكمه الا فى نواح ضيقه من صوم وصلاة محصورة ونحوها، واوجبوا عليهم الاستسلام لهم فى كل ناحية وميدان ،

فهل يجدى اعترافهم بالله اعترافا لفظيا ؟ام لافرق بينهم وبين الشيوعية سوى ان الشيوعيين صاروا شجعانا فصرحوا بقول (لااله) وهؤلاء ضلوا ثعالبا يراوغون وينافقون وا لمنافقون اشد جرما وافضع تأثيرا ونكاية بالامة .

فعلى كل من يحب الله ان يخلص له و يصدق معه فى كشف هؤلاء وهتك استارهم كما كشف الشيخ حقيقة مشركى زمانه رحمه الله رحمة واسعة ووفق العاملبن فى سبيله للاستقامة على ما ينجيهم فى الدنيا والاخرة والله يتولى الصالحين . .

عبد الرحمن بن محمد الدوسري

فهرس كتاب كشف الشبهات

تم الفهرس

مؤسسة النور للطباعة والتجليد

ترى لزاما عليها أن توسع نشر كتب العقيدة والتمسيك بالدين، باقصى حد مثل هذا الكتاب ،لان مؤلفه قد أودعه مايغني عن اسفار ، وأننا الآن نجتاز محنة جديدة دخلت بواسطة الغزو الثقافي بشعارات زائفة . من قومية ووطنية وغيرها . كقولهم .

(الدين لله . . لادخل له فى تنظيم الحياة)

(وارادة الشعب من ارادة الله)

الى أخره ما غزونا به من الشعارات الالحادية والشركية .

فسبحان الله . ماهذا الطغيان ؟ هل جاء الدين الا لتنظيم الحياة السعيدة . و تقييد الارادات عن الجموح فى الهاوية بحكمة حكيم عليم .

وقد تصدى لكشف هذا الالحاد والشرك الجديد كثيرون منهم الشيخ (عبد الرحمن الدوسرى) فى ذيل هذا الكتاب. وفى كل مناسبة كثر الله امثاله

اخي المسلم ان هذا الدخيل سيفسد نشأنا فسادا لاصلاح بعده ، وأن لم نقض عليه فى مهده كانت الفاجعة والفوضى فى الحكم والدين والدنيا والاخلاق. ولاحول ولا قوة الا بالله .

ونحن نوجه نداءنا الى رجال الفكر حيث حصل الخلل بسوء التوجيه المدرسى فى كافة البلاد الاسلامية، ونناشدهم الله أن يوجدوا مناهج تخرج لنا رجال دين ودنيا ، يؤمنون بالله . ويؤمنون بالواجب الملقى على عواتقهم لدينهم ومواطنيهم . ويؤمنون بأن لنا الزعامة الحقيقية فى العالم . ويؤمنون بأن معتقدنا لا يساويه أى معتقد رغم أنوف الغزاة واذنابهم .

فهيا بنا ياحماة الاسلام لصد الهجمات على ديننا من الداخل والخارج والدعوة اليه بكل وسيلة قبل فوات الاوان .

وان لم نعمل مخلصين بدون هواده فسيستبدلنا الله ؛ سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا . والله المستعان ولاحول ولا قوة ألا بالله ، وحسبنا الله و نعم الوكيل ،